

شرح كتاب إحكام الأحكام لابن النقاش 3 الشيخ العلامة سعد

الشري

سعد الشري

ادارة الاوقاف السنية بمملكة البحرين تقدم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اما بعد فهذا اللقاء الثالث من لقاءاتنا في قراءة كتاب احكام الاحكام لابن النقاش الشافعي رحمه الله تعالى. قال ولمسلم انه قد روى الامام مسلم في -

00:00:02

صحيحة لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ. فيه دالة على ان من شروط صحة الصلاة الوضوء وان من لم يكن متوضئا فان صلاته باطلة غير صحيحة. لقوله لا يقبل. والاصل في القبول -

00:00:31

ان يدل على الصحة او يدل على آآقبول الاجر والثواب. قوله فقال رجل من اهل حضرموت موت ما الحدث يا ابا هريرة؟ يعني ما تفسير قوله اذا احدث؟ فقال فساوا او ضرطا فيه دالة على ان من نواقض الوضوء -

00:00:51

خروج الريح. فمن خرج الريح منه فانه انتقض وضوئه. قال وصحح الترمذى عن ابن ابي طلحة انه عليه السلام قد قام فتوضا. قال فلقيت ثوبان في المسجد دمشق. فذكرت ذلك -

00:01:11

له فقال صدقتنَا صببَتْ لَهُ وَضْوِيَّهُ . فيه دليل على فيه دليل على انه انتقض وضوئه. قوله دليل على انه عليه السلام قاء فتوضا قاء اي خرج منه القيء عدلوها عندكم قاء وليس قام -

00:01:31

فيه دليل على مشروعية الوضوء بعد القيء. وقد اختلف اهل العلم في القيء هل هو من نواقض الوضوء او من ليس من نواقض الوضوء. فعند احمد والشافعى انه من نواقض الوضوء. لهذا الحديث -

00:01:54

والقول الثاني في المسألة ان القيء ان خروج القيء ليس من نواقض الوضوء. وذلك لأن الحديث ليس فيه الا ان النبي صلى الله عليه وسلم توضاً وكونه توظأ لا يدل على ذلك على ان القيء من النواقظ فقد -

00:02:13

توضاً الانسان للغضب مع ان الغضب ليس من نواقض الوضوء. ثم قال ولابن ماجة من اصابه قيء او رعاف او قلس او مذي فلينصرف فليتوضاً. ثم ليبني على صلاته وهو في ذلك لا يتكلم -

00:02:33

هذا دليل من يرى ان هذه الامور من نواقض الوضوء. والاظهر هو القول بان الخارج النجس من غير السبيل اليه لا ينتقض الوضوء به لعدم ورود دليل صحيح يدل على ذلك -

00:02:52

والاحاديث الواردة في الباب ظعيفة الاسناد. قوله هنا ولابن ولابن ماجة من اصابه قيء او رعاف وهو الدم الخارج من الانف او قلس وهو القيء القليل او مذى فلينصرف. اما المذى فقد تقدم معنا حكم -

00:03:11

قال فلينصرف فليتوضاً ثم ليبني على صلاته. وهو في ذلك لا يتكلم يعني انه اذا اصابته هذه الامور وهو في الصلاة ذهب فتوضاً ثم عاد فاكمل صلاته. وهذا الحديث ضعيف الاسناد وقد اخذ به -

00:03:31

من الحنفية لكنه ضعيف الاسناد لانه من روایة اسماعیل ابن عیاش واسماعیل اذا روی عن غير الشامیین فان روایته ضعيفة قال وللدارقطني احتجم فصلی ولم يتوضأ. الاحتجام ازالة دم والدم نجس عند جمهور اهل العلم -

00:03:51

قال ولم يتوضأ ولم يزد على غسل محاجمه. لكن هذا اللفظ ايضا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك يترجح ان الخارج من غير السبیلین لا ینقض الوضوء مهما كان ومهما كثر. قال -

00:04:15

وكاء السه العينان. فإذا نامت العينان استطلق الوباء. وكاء السهل المراد به موطن خروج الريح فان الانسان اذا نام لا يتيقن ولا يشق من نفسه انه يمسك نفسه بحيث لا يخرج - [00:04:35](#)

انه شيء من الريح. ولذلك قال فإذا نامت العينان استطلقا الوباء اي امك ان يخرج منه بعض الخارج وحينئذ امر بالوضوء. وقد ورد هذا اللفظ عند ابي داود قال وكاء السهل عينان - [00:04:55](#)

فإذا نامت العينان فليتوضأ. وجمهور اهل العلم على ان او النوم ناقض من نواقض الوضوء باتفاق اهل العلم. الا انهم قالوا ان النوم القليل لا ينقض الوضوء. وقد اختلفوا في ضابط - [00:05:15](#)

القليل فقال الامام آآ الشافعي بأنه اذا آآ اذا نام قليلا وهو قائم فانه لا ينتقض وضوءه بذلك. وقال احمد اذا نام قليلا وهو قائم او وهو - [00:05:35](#)

وجالس فانه لا ينتقض وضوءه بذلك لانه مستمken من بيته. وقال الامام ابو حنيفة اذا نام على اي هيئة من هيئات الصلاة نوما قليلا فانه لا ينتقض وضوءه بذلك. بخلاف اذا - [00:05:55](#)

نام على غير هذه الهيئات كما لو كان مضطجعا. وقال الامام ما لك بان النوم القليل غير ناقض للوضوء على اي هيئة وعلى اي صفة كان النائم. ولعل مذهب الامام مالك في هذه المسألة - [00:06:15](#)

ارجح الاقوال. قال المؤلف ولابي داود عن ابي العالية. الا من ضحك فليبعد الوضوء والصلاه. هذه حادثة رویت باسناد ضعيف. ان بعض الصحابة ضحك في الصلاة. فقال فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بان يعيدوا الوضوء والصلاه. فأخذ الامام ابو حنيفة من هذا الحديث - [00:06:35](#)

الظحك في اثناء الصلاة ناقض من نواقظ الوضوء. لا شك ان الظحك في الصلاة مبطل للصلاه. لكن هل الوضوء مع ذلك قال ابو حنيفة نعم ينتقض الوضوء بذلك. وقال الجمهور لا ينتقض الوضوء بالضحك. لا داخل الصلاة - [00:07:05](#)

ولا خارجها اذا لا فرق بين النواقض اذا حدثت عند الانسان بين كونها داخل الصلاة وخارجها. والحديث الوارد في الباب حديث ظعيف الاسناد لا يصح ان يعول عليه قال وللدارقطني الوضوء من كل دم سائل. يعني ان الدارقطني قد روی عن النبي صلى الله عليه وسلم اثباتات - [00:07:25](#)

مشروعية الوضوء من الدم اذا خرج من البدن. لكن هذا لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم روی قال ولابي داود كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء الاخرة حتى تتحقق - [00:07:55](#)

ثم يصلون ولا يتوضأون. فيه ان النوم القليل ليس بناقض من نواقض الوضوء. والحديث في صحيح اه اصله في صحيح مسلم. قال والحمدليس على من نام ساجدا وضوء حتى يضطجع فانه اذا - [00:08:15](#)

اضطجع استرخت مفاصله. لكن هذا الحديث فيه ضعف في في اسناده. ثم ذكر المؤلف الكلام في ناقض اخر من نواقظ الوضوء. الا وهو ما يتعلق بمس المرأة قد اختلف اهل العلم في مس المرأة هل هو ناقض من نواقض الوضوء على ثلاثة اقوال مشهورة؟ قال الامام الشافعي مس المرأة - [00:08:35](#)

ناقض من نواقض الوضوء مطلقا. لقوله تعالى او لامست النساء. وقال الامام ابو حنيفة مس وبشهوة او بدون شهوة لا ينتقض الوضوء به. واستدل على ذلك بما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:05](#)

كان يقبل بعض ازواجه ثم يصلي ولا يتوضأ لكن هذا الحديث حديث معلول و اخطأ فيه راويه. والقول الثالث بالتفريق بين حال بين المس في حال الشهوة والمس في غير حال الشهوة. فقالوا مس المرأة بشهوة ينقض الوضوء ومس المرأة بدون شهوة لا ينقض الوضوء. وهذا هو مذهب - [00:09:25](#)

الامام مالك والامام احمد. ثم ذكر المؤلف مسألة اخرى من مسائل نواقض الوضوء الا وهو ومس الذكر فإذا مس الانسان ذكره هل ينتقض وضوءه بذلك او لا ينتقض؟ قال الامام ابو حنيفة لا ينتقض - [00:09:55](#)

تدل على ذلك بما ورد عند ابي داود انه عليه السلام جاءه رجل بدوي فقال يا رسول الله بدوي يعني يسكن الbadia قال يا رسول الله

ما ترى في رجل مس ذكره في الصلاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل هو الا مضفة منك - [00:10:15](#)
او بضعة منك فدل هذا على ان مس الذكر لا ينتقض الوضوء به. لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر بذلك والقول الثاني بان مس الذكر ينقض الوضوء. وهذا هو مذهب الجمهور ما لك والشافعي واحمد. واستدلوا على ذلك - [00:10:35](#)

بحديث بشري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مس ذكره فلا يصلی حتى يتوضأ. واسناده اسناد صحيح وقد ورد من حديث جماعة من الصحابة كابي هريرة وغيره. قال وصحح احمد من مس ذكره - [00:10:55](#)

فليتوضأ وقال الترمذى هذا احسن شيء في الباب. ولعل الارجح هو قول الجمهور. واما الحديث الاول طلق بن علي قوله وهل هو الا مضفة منك؟ هذا يظهر انه من مس للذكر من وراء الشياب. لأن - [00:11:15](#)

مس الذكر في الصلاة لا يتصور الا ان يكون من وراء الثوب لأن الناس يغطون عوراتهم في صلواتهم ولا يبرزونها قال المؤلف ولمسلم لا يقبل الله صلاة بغير ظهور. ولا صدقة من غلول. فيه دالة على ان الطهارة - [00:11:35](#)

وضوء من شروط صحة الصلاة. وان من صلى بغير ظهور فان صلاته مردودة غير مقبولة عند الله جل وعلا وفيه دالة على ان الانسان عليه ان يراعي شروط العبادات قبل ان يقدم عليها وان - [00:11:59](#)

راعي صفة العبادة واركانها. فكم من انسان يفعل عبادات تكون باطلة غير مقبولة عند الله عز وجل بسبب انه لا لم يفعلها بعد استكمال شروطها. قال المؤلف وللدارقطني انه عليه - [00:12:19](#)

كتب الى اهل اليمن الا يمس القرآن الا ظاهر. وفي بعض الالفاظ لا يمس المصحف الا ظاهر واستدل جمهور اهل العلم ومنهم الائمة الاربعة بأنه لا يجوز للانسان ان يمس المصحف الا وهو على طهارة. وانه لا - [00:12:39](#)

له ان يمسه وهو محدث. وخالفهم في ذلك الظاهيرية وقالوا المحدث يحفظ القرآن في قلبه. فكيف من مسه فيقال فرق بين ايات القرآن التي تكون في الصدر وبين الصحف التي يكتب فيها - [00:12:59](#)

ايات القرآن اما كتابة النبي صلى الله عليه وسلم للاية الى المشركين فهذا ليس كتابة مصحف وانما هي اية مفردة وحدها. ولذلك فانه لا يجوز للانسان ان يمس المصحف الا اذا كان - [00:13:19](#)

متوضئا على الصحيح كما تقدمت. وهل يدخل في هذا غلاف المصحف؟ ان كان غلاف المصحف منه وملصق به فانه لا يمس لا يجوز مسه الا بعد الطهارة. اما اذا كان مخصصا له لكنه - [00:13:39](#)

غير ملصق به قطعة القماش الذي يوضع فيها المصحف ونحوه. قال احمد وجماعة لا يجوز مسه لأن التابع يأخذ حكم المتبوع. وقال الجمهور بأنه يجوز مسه لانه ليس الصحافة واما الالات الحديثة التي يوجد فيها تسجيل للقرآن سواء كان تسجيلا صوتيا او - [00:13:59](#)

مكتوبا فهذه ليست مصاحف. لأن المصحف انما اطلق عليه هذا الاسم لوجود الصحف والوراق فيه يجوز للمحدث ان يمسها ولا حرج عليه في ذلك. قال وللبخاري كان صلى الله عليه وسلم يتوضأ - [00:14:29](#)

عند كل صلاة فيه مشروعية واستحباب ان يتوضأ الانسان لكل صلاة. لكن ذلك لا يدل على الوجوب. انما الوضوء عند القيام للصلاة للمحدث. اما غير المحدث فانه يستحب له الوضوء ولا يجب عليه. فقيل له - [00:14:49](#)

يعني قيل للصحابي الراوي وهو انس بن مالك. قيل لانس فانتم كيف كنتم تصنعون؟ ماذا كنتم تفعلون؟ فقال الانس كنا نصلى الصلوات كلها بوضوء واحد ما لم نحدث. فهذا فيه دالة على ان تجديد الوضوء لكل - [00:15:09](#)

كل صلاة ليس من الواجبات وانما هو من المستحبات. والاعول الصحابة في ذلك الزمان يطلع عليها النبي صلى الله عليه وسلم ويقرها. ثم قال للترمذى من توظأ على طهر كتب الله له عشر حسنات - [00:15:29](#)

هذا فيه فضيلة تجديد الوضوء. قال وله يعني للترمذى كان يذكر الله على كل احيائه الحديث الاول توظأ على طهر فيه اه عبد الرحمن الافريقي وقد تكلم فيه ورواه عن ابي - [00:15:49](#)

وكذلك متى تكلم فيه قال وله يعني للترمذى كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه يعني ان ذكر الله لا يشرط له

طهارة لا من من الحدث الاكبر ولا من الحدث الاصغر. قال وللبعض اذا اتيت مضغوك فتوضاً وضوءك للصلوة. فيه استحباب -

00:16:09

قبل ان يذهب الانسان للنوم. قال ثم اضطجع على شبك الایمن. ثم قل اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك. والجأت ظهري اليك. رغبة ورهبة اليك. لا ملجاً ولا منجي منك الا اليك - 00:16:34

فيه دلالة على ان الانسان عليه ان يتوكى على الله. وان لا وان يعتمد على رب العزة والجلال. ولو كان في امن المواقف. يعني بعض الناس اذا جاء في المواطن المخوفة مثل ركوب الطائرة او السفينة عند آآ اضطرابها يبدأ يلجأ الى الله عز وجل - 00:16:54
واما في مواطن الامن لا يلجأ الى الله عز وجل. وفي هذا الحديث ترغيب وتذكير باللجوء الى الله عز وجل حتى في مواضع الامن والإنسان ذاهب الى فراشه مرتاح او يزيد الراحة. قال امنت بكتابك الذي انزلت - 00:17:14

ابيك الذي ارسلت واجعلهن من اخر كلامك. اي اخر كلام تتكلم به قبل نومك. فان مت من ليتك مت وانت على الفطرة بسبب انك التجأت الى الله جل وعلا. وفي هذا مشروعية الوضوء قبل النوم - 00:17:34

في هذا ان الانسان يستحب له ان يحرص على ان يكون متوضنا في كل اوقاته. قال وله كان اذا اراد ان ينام وهو ذنب غسل فرجه وتوضاً للصلوة فيه ان الجنب يجوز له ان ينام قبل ان يغتسل - 00:17:54

فتوضاً وقد ورد في بعض الاحاديث ان النبي صلی الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب قبل ان يمس ماء لكن هذا الحديث قد تكلم فيه وقيل بأنه من الروايات الشاذة ولعله يأتي قريبا - 00:18:14

قال وصح الترمذى انه عليه السلام رخص للجنب اذا اراد ان يأكل او ينام ان يتوضأ فيه تأكيد استحباب بالوضوء للجنب وفيه ان اذا اراد ان يأكل او ينام. وفيه ان الوضوء يخفف حكم - 00:18:36

الجناة وان كان لا يزيلاها. قال ولمسلم اذا اتي احدكم اهله ثم اراد ان يعود فليتوضأ. في استحباب الوضوء بين مرات الجماع التي يأتي الانسان فيها اهله. وقد ورد في بعض الروايات - 00:18:56

هذا فقد ورد عند الحاكم قال فانه انشط للعود فانه انشط للعود. قال ولابي داود كان النبي صلی الله عليه وسلم اذا اراد ان يأكل او يشرب وهو جنب يغسل يديه ثم يأكل ويشرب. لكن قد تكون لما - 00:19:16

بهذا الحديث وهو مما رواه النسائي وابو داود. قال ولابي داود كان ينام وهو جنب ولا يمس سوء ماء وتقديم ان هذا الحديث او هذه اللحظة ولا يمس ماءها اختصرها بعض الرواد فاختلط فيها - 00:19:36

ولم يصب في لفظها. قال وله يعني لابي داود لا صلة لمن لا وضوء له. ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه هذا اللفظ فيه استحباب التسمية قبل الوضوء. وقد ذهب الظاهيرية الى ان التسمية قبل الوضوء ركن في - 00:19:56

لا يصح الوضوء الا بها لهذا الحديث. لكن هذا اللفظ ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله لم يثبت عن النبي صلی الله عليه وسلم وانما ورد باسانيد متعددة قال طائفة بانها تدل على استحباب التسمية - 00:20:17

ولكن هذه الاسانيد المتعددة بعضها ضعيف جدا وبعضها من روایة المجهول. والقاعدة ان شديد الضعف لا يتنقى برواية شديد الضعف. وبالتالي فهذه اللحظة لم تثبت عن النبي صلی الله عليه وسلم واستحباب التسمية اخذ من ادلة الشريعة الأخرى الدالة على تقديم التسمية - 00:20:37

على كل عمل صالح قال وصح الترمذى اسبغ الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون قائما هذا الحديث من حديث لقيط ابن ابن صبرة قد تكلم بعض اهل العلم في احد رواته ووصفوه - 00:21:07

الجهالة وقال اخرون ان هذا الراوي قد روى عنه جمع من الثقات وبالتالي يتقوى حدسيه ليكون حسن اسناد قوله اسبغ الوضوء اي تأكيد من وصول الماء الى سائر اعضائك. اسباغ - 00:21:34

بهذا المعنى من الواجبات بل من اركان الوضوء. واما الزيادة عن ذلك المقدار فانه من المستحبات. قوله بين الاصابع اي تأكيد من وصول الماء بين اصابعك. بادخال اصابعك الاخرى بينها. وقولك - 00:21:54

وبالغ في الاستنشاق اي اوصل الاستنشاق الى اقصى انفك. لتأكد منه. والاصل في تنساق هو سحب الماء الى الانف. ويقابله الاستئثار وهو اخراجه. قوله الا ان تكون صائمها. هذا الاستثناء من الجملة الاخيرة وبالغ في الاستنشاق. وليس بقية الجمل. وفيه دلالة على ان -

00:22:14

دخول الطعام من الانف مؤثر على صوم الصائم. لانه منع الصائم من المبالغة في الاستنشاق خشية من وصول الماء الى جوفه بواسطة الانف مما يدل على ان وصول الطعام او وصول شيء الى الجوف من طريق -

00:22:44

الانف مؤثر على الصوم. قال وصحح ايضا انه عليه السلام كان يخل لحيته. تخليل اللحية المراد به ادخال اطراف الاصابع في اجزاء الشعر ليتأكد الانسان من آصول الماء الى اطرافها وتخليل اللحية ليس من الواجبات وانما هو من المستحبات. والواجب هو غسل -

00:23:04

ظاهر اللحية الذي تحصل به المقابلة. والمواجهة. قوله ولابن ماجة فاذا التخليل المراد به تفريق شعر اللحية لادخال الماء ما بينها. قال ولابن ماجة كان اذا توظأ حرك خاتمه يعني من اجل ان يدخل آآن يدخل الماء فيه. لكن هذا الحديث من روایة معاویة ابن صالح -

00:23:34

وقد تكلم فيه لعلنا نقف على هذا المقدار من اجزاء الوضوء ونكمel ذلك في لقاء قادم. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا لخيري الدنيا والآخرة وان يجعلنا واياكم ممن علمه الله امر دينه فعمل به على خير وجوهه -

00:24:04

اسأله جل وعلا ان يصلح احوال الامة وان يردهم الى دينه ردا جميلا. هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين مع تحيات ادارة الاوقاف السنوية بمملكة البحرين -

00:24:27